Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكان ضابئ هذا في شبابه يقتنص الوحش، استعار من بني «نهشل» كلباً يقال له «قرحان»، فكان يصيد به الظّباء والبقر والضباع، فلما بلغهم ذلك حسدوه فطلبوا الكلب، فأعطاهم إياه مكرهاً. فقال ضابئ في ذلك شعراً، وعرّض بأمهم، منه:

فَأُمُّكُم لا تَشْرُكُوها وكلبَكم ... فان عقوقَ الأمّهاتِ كبيرُ

إذَا عَشَّنَتْ من آخرِ الليلِ دُخْنَةٌ ... يظلُّ لها فوقَ الفراشِ هَريرُ

فاستعدوا عليه عند «عثمان» فقال: ويلك، ما سمعت أحداً رمى امرأة من المسلمين بكلب غيرك. فحبسه في السجن[1].

وقيل قضى عثمان لبني نهشل على ضابئ بجز شعره وخمس أبله وانحدروا به من المدينة إلى مساكنهم فحبسوه عند أمّهم فقال ضابئ:

من مُبْلغُ الفتيانِ عنّي رسالةً ... بأنّي أسيرٌ في يَدَيْ أمّ غالبِ[2]

فأقسمت أمهم ليطلقُن فأطلق، لأن في شعره إيحاء بالتعريض لها.

ثم ان ضابئاً هذا ضرب «تمامة بن عبد الله» وشجه، فاستعدى عليه «عثمان» فحبسه عثمان في السجن، وعرض ذات يوم أهل السجن، فخرج ضابئ وقد شد سكيناً على ساقه يريد أن يفتك بعثمان، ففطن له، فضرب بالسياط وأعيد إلى الحبس، فقال ضابئ في حبسه قصيدة منها:

هَمَمْتُ ولم أَفْعَلْ وَكِدْتُ وَلَيْتَنِي ... تركتُ على عثمانَ تبكي حَلائِلُهْ

فلم يزل ضابئ محبوساً حتى مات في سجن عثمان[3].

نستنتج مما تقدم أن عثمان أمر بحبس ضابئ لأن فرسه قتلت ولداً، أي أن هناك مكاناً لحبس المذنبين، ثم ان عثمان كان يحبس على الهجاء لأنه أمر

---

(1) أبو عبيدة البصري، **كتاب النقائض** ـ مكتبة المثنى ـ بغداد ـ مطبعة بريل ـ ليدن 1905 ـ 1/ 219 وقارن مع **الشعر والشعراء** 1/ 267 **ورغبة الآمل من كتاب الكامل** 3/ 201.

(2) **النقائض** 1/ 220.

(3) عون الشريف قاسم ـ **شعر البصرة في العصر الاموي** ـ جامعة الخرطوم ـ دار الثقافة بيروت 1973 ص 170 ـ كتاب النقائض 1/ 221 ـ **طبقات فحول الشعراء 1/ 174.**